المقدمة العامة

تسعى الدول لتحقيق الرفاهية والعيش الكريم لكافة شرائح المجتمع والعمل على توفير كافة الأسباب لتكون كل طبقات المجتمع تشعر بالأمان والرضى. ولكي تحقق هذه الغايات لابد على هذه الدول من إمتلاك إقتصاد قوي يحقق معدلات نمو عالية ، ويوفر مناصب شغل للقضاء على البطالة وضمان دخل مستقر لمواطنيها. ومن أجل تحقيق كل ذلك لابد من أن تكون لهذه الدول مؤسسات وشركات قوية تحقق لها مدا خيل وتعزز الصادرات لضمان تدفق العملة الصعبة.

إن كل ذلك لا يمكن أن يتحقق إلا إذا كانت هذه الدول تتوفر على شركات ومؤسسات تحقق سنويا معدلات نمو عالية مع وجود عوامل مؤثرة عديدة تجعل من تحقيق هذه الغايات صعبة المنال، لذا لابد على هذه الشركات أن تجعل من هذه العوامل عناصر دفع لنموها وتحقيق أهدافها ومخططاتها.

الإشكالية

تنشط المؤسسة في محيط مفتوح تتعدد فيه العوامل التي تأثر عليها مما يجعل ضرورة إستغلالها وتوظيفها لتحقيق الأهداف المخططة ومعدلات نمو تضمن لها الإستمرارية في ظل النظام الإقتصادي السائد ، مما يبرز معالم إشكالية البحث كالأتي:

ما هي أهم العوامل و مدى تأثيرها على نمو المؤسسة الإقتصادية؟

من منطلق الإشكالية نجد أنها تحمل في طياتها جملة من التساؤلات الفرعية أهمها:

- ما المقصود بالنمو ؟ وما هي أنواعه ؟
- ما هي حالات النمو؟
- ما هي الإستراتيجيات المحققة للنمو؟
- ما هي أهم العوامل التي تم إختيارها والمؤثرة على نمو المؤسسة؟
- كيف تؤثر هذه العوامل على المؤسسة الإقتصادية؟

فرضيات البحث

للإجابة على التساؤلات المطروحة تم وضع جملة من الفرضيات تتمثل في :

- تصل المؤسسة الإقتصادية إلى مستويات عالية من الإنتاج وزيادة عدد عمالها وتحسن رقم أعمالها وذلك من خلال تحديد الأهداف وإختيار الإستراتيجيات وهذا ما يدل أن نمو المؤسسة الاقتصادية مؤشر للفعالية.
- عند إختيار الإستراتيجية من قبل المؤسسة الإقتصادية فان عنصر النمو يكون من بين أولوياتها ،
- تبحث المؤسسة الإقتصادية على القوة في جميع أنشطتها ومجالات تخصصها والذي لا يتحقق إلا إذا كانت لها مستويات نمو معتبرة.
- نظرا لتعاملها مع محيط مفتوح فان هناك عدة عوامل داخلية وخارجية تؤثر على نمو المؤسسة.

دوافع إختيار الموضوع

ولعل من أهم وأبرز دوافع إختيار هذا الموضوع وهي عديدة، يمكن أن نذكر بعض منها:

- تعتبر المؤسسة الإقتصادية الوحدة الأساسية في إقتصاد أي دولة، مما يدفع للإهتمام بموضوع نموها وإعطائه العناية اللازمة حتى يمكن الإحاطة به .
- قلة الدراسات والبحوث على مستوى الجامعة التي تهتم بهذا المجال والمتمثل في نمو المؤسسات حيث أن الإهتمام الأكبر منصب على الجانب الكلي للنمو بالرغم أن هذا الأخير لا يمكن تحقيقه في غياب مؤسسات قوية ولها مستويات عالية من الإنتاج.
- عدم إدراك العديد من الأطراف لأهمية النمو بالنسبة للمؤسسة الإقتصادية وخير مثال على ذلك أن المنطقة الصناعية للولاية كان بها العشرات من المؤسسات الإقتصادية تم تصفيتها بعد إنشاءها بعد مدة وجيزة من وذلك لأن من بين الأسباب عدم نموها وتوسعها .

أهمية الموضوع

يكتسي هذا الموضوع أهمية كبرى بالنسبة للدول والشركات والأفراد على حد سواء. فعند إنشاء أي مؤسسة في أي مجال، فانها بعد مرحلة الإنطلاق لابد لها من النمو والتطور وأن تحافظ على معدلات نمو مقبولة حتى تتمكن من الإستمرارية وعدم الأفول بعد مدة قصيرة من إنشائها.

أهداف البحث

يمكن ذكر الأهداف الأساسية للبحث والمتمثلة في إعطاء توضيح للعديد من المفاهيم وكيفية تأثيرها على المؤسسة في ظل وجود العديد من العوامل لتحقيق النمو المرغوب فيه ومن بين هذه الأهداف :

- محاولة الإلمام ببعض المصطلحات منها : النمو، إستراتيجيات النمو، حالات النمو، مجالات النمو، النمو الداخلي، النمو الخارجي، الابتكار والتي لها تأثير كبير على المؤسسة الإقتصادية
- محاولة معرفة أهمية نمو المؤسسات والسبل للوصول إليه في ظل تعدد العوامل المؤثرة في تحقيق مستويات عالية منه.
- التعرف على ما تم التعرض له في الجانب النظري من خلال شركة إسمنت تبسة التي تعتبر من الشركات الرائدة في مجال إنتاج الاسمنت، و البحث عن مدى تأثير هذه العوامل عليها لتحقيق وضمان النمو .

منهج البحث

نظرا لطبيعة موضوع البحث ومحاولة الوصول إلى كافة جوانبه، تم إعتماد مناهج عديدة والمستعملة في البحوث والدراسات الإقتصادية وذلك كلما دعت الضرورة إلى ذلك خاصة فيما يتعلق بالنمو والإستراتيجيات وباقي المفاهيم، فلقد تم إعتماد المنهج الوصفي عند التعرض للجانب النظري، أما المنهج التحليلي الذي استعمل في الفصل التطبيقي وذلك لتحليل الجداول والأشكال التي تحتوي على البيانات والمعطيات.

خطة البحث

بناءا على الأهداف والفرضيات الموضوعة سابقا في حدود الإشكالية المطروحة تم تقسيم البحث إلى ثلاثة فصول على النحو التالي:

الفصل الأول: يتضمن هذا الفصل مبحثين يهتم أساسا بالأبعاد النظرية للنمو حيث تم التعرض إلى أنواعه ومجالاته وتحليل محفظة الأعمال وكيفية اختيار الإستراتيجية التي يمكن أن يتحقق من خلالها.

الفصل الثاني: إهتم هذا الفصل في مبحثين بدراسة العوامل التي تمّ إختيارها وهي على التوالي: التمويل، تنمية الموارد البشرية، تكنولوجيا المعلومات والإتصال والإبتكار وكيفية تأثيرها في تحقيق نمو المؤسسة.

الفصل الثالث: ويحتوي على ثلاث مباحث ، في المبحث الأول تمّ فيه التعرّف على الشركة وهيكلها التنظيمي ، أما المبحث الثاني فيتعرض لنشاطات الشركة والإستراتيجيات التي إختارتها،في حين أن المبحث الثالث يقدّم دراسة العوامل المؤثرة على نمو الشركة.